أولا: مرحلة اختيار الموضوع

هي أول مرحلة تواجه الباحث، والمتمثلة في اختيار موضوع مناسب من الناحية الموضوعية والذاتية، وعلى هذا الأساس غالبا ما يتريث الباحث في هذه المرحلة لكي لا يقع في مشكلة تغيير الموضوع في المستقبل. ويجب أن يطرح موضوع البحث اشكاليات حقيقية تستدعي البحث فيها، ولهذا فإن هذه المرحلة يتم فيها تحديد إشكالية البحث. وعليه سنتناول خلال هذا العنصر عوامل اختيار الموضوع و طرق صياغة مشكلة البحث.

أ- عوامل اختيار الموضوع.

هناك عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث وهناك عوامل موضوعية تتعلق بطبيعة البحث.

⇦ **أولا: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بشخص الباحث.**

هناك عدة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات، وهي تتمثل في:[1]

- ❖ القدرات الشخصية للباحث وهي من بين ما يجب على الباحث مراعاته عند اختيار الموضوع والمتمثلة في:
- ❖ . القدرات العقلية وهي قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار، والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس.
- ❖ القدرات الجسمانية وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث، وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.
- ❖ الحالة الاجتماعية والمالية للباحث، حيث هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، فإذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية والغياب عن البيت.

[1] عباش ايوب، **منهجية البحث العلمي**، مطبوعة موجهة لطلبة سنة اولى ماستر تخصص تدريب وتحضير بدني، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية،جامعة ام البواقي،2018،ص22.

- ❖ إتقان اللغات الأجنبية وهي التي تمكن الباحث من الاطلاع على الدراسات والمراجع باللغات الأجنبية، خصوصا الدراسات المقارنة.
- ❖ التخصص العلمي بحيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث وتخصصه العلمي
- ❖ التخصص المهني حيث من المرغوب فيه أن يواصل الباحث في نفس تخصصه المهني.

⇦ **عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث.**

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:[1]

- المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية وهي المدة الضرورية لإنجاز البحث والمحددة من قبل الجهات الوصية على الدراسات المتخصصة.
- القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي، المطلوب في البحث أن يكون مبتكرا يمكن من الكشف عن حقائق جديدة أو على الأقل يدعم المعلومات السابقة بحيث تصبح أكثر نقاء ووضوحا.
- الدرجة العلمية المتحصل عليها بالبحث، وهي إما أن تكون درجة الماجستير أو الدكتوراه أو من أجل ترقية مهنية، مما يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدرجة التي يصبوا الوصول إليها.
- مراجع البحث ومصادره تعتبر عاملا هاما في اختيار موضوع البحث بحيث كلما تعددت وتنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا وغنيا بالمعلومات. وبالمقابل كلما كانت المراجع قليلة كلما كان البحث غير موثوق في نتائجه، ويقلل من قيمته العلمية.

بعد مراعاة الباحث أو الطالب لمختلف العوامل السابقة لاختيار الموضوع، يتجلى للباحث أهم عناصر عنوان الرسالة: هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى الرسالة. ويُعرف بأنَّه أصغر ملخص ممكن للمحتوى. والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور الآتية:[2]

[1] نفس المرجع السابق،ص23.

[2] عمادة الدراسات العليا،"**دليل كتابة الرسائل العلمية (الماجستير/ الدكتوراه) بجامعة طيبة**"،جامعة طيبة ،المملكة العربية

- أن يكون مفصحاً عن موضوعه.
- أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده.
- أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه.
- أن يكون قصيراً بقدر الإمكان، ويكون إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية.
- أن يكون مرناً بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه كان ذلك مُمكناً.

ب- مشكلة البحث.

1-تعريف مشكلة البحث : يمكن تقديم التعاريف التالية لمشكلة البحث :[1]

- هي عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها .

- وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن حدث خارج عن المألوف يحتاج إلى تفسير وإيضاح .

- أو هي موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام .

-كما تعرفها **رجاء دويدري** بأنها جملة تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين(متغيرين)أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث".[2]

2- معايير الحكم على دقة المشكلة :

بعد أن يحدد الباحث المشكلة وقبل أن يعتمدها بشكل نهائي لابد عليه من أن يخضع المشكلة لمعيار تقويمي دقيق يقوم أهمية بحثه وفقا له حتى يمكنه تغير مجرى المشكلة أو تعديلها ومن بين النقاط الهامة في ذلك[1]:

السعودية،2006،ص12.

[1] محمد نشوان الأتاسي ، مرجع سبق ذكره ، ص30.

[2] رجاء وحيد دويدري،" **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العلمية**"، دار الفكر، دمشق ،سوريا، 2006،ص107.

- يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محدد أو سؤال واضح
- يجب أن توضح المشكلة العلاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشمله الدراسة
- يجب أن تكون المتغيرات التي تحددها المشكلة متفقة مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع العينة التي يشملها البحث فعلا.
- يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث والتحقق الأمبريقي.

3-مصادر الحصول على المشكلة :

يوجد مصادر متعددة للحصول على مشكلة بحثية أو علمية تحتاج إلى تحليل ودراسة ، نذكر منها ما يلي :[2]

– **محيط العمل والخبرة العلمية** :بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدلها تفسيراً ،أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

– **القراءات والدراسات الناقدة** : كثيرا ما نجد في قراءاتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها ، وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم الينا كمسلمات صحيحة دون ان يقدم الكاتب عليها أي تفسير أو تعليل.

والقراءات الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها .اما القراءات التي تهدف الى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المشكلات.

[1] العساف صالح بن حمد، " **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**"، ط1، دار الزهراء الرياض،2010،ص49.

[2] محمد نشوان الأتاسي ، مرجع سبق ذكره ، ص31.

– **البحوث السابقة** :عادة مايقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

– **تكلفة من جهة ما** :أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

ثانيا: مرحلة جمع الوثائق والمعلومات

بعد اختيار الموضوع وصياغة مشكلته، تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة جمع الوثائق والمعلومات المتعلقة بالبحث، ونجد أن هناك مصادر أصلية ومصادر ثانوية .

المصادر الأصلية: هي أقدم ما يحوي مادة موضوع ما، أو هي الوثائق والدراسات الأولى منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطوير العلم.

المصادر الثانوية (المراجع): وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولى فتتعرض لها بالتحليل أو النقد، أو التعليق أو التلخيص.

أهم المصادر والمراجع في ميدان العلوم الاقتصادية:

تتعدد وتتنوع الوثائق والمصادر والمراجع إلى أصناف وأنواع كثيرة أهمها الأصناف والأنواع الشائعة في ميدان العلوم الاقتصادية، والتي منها:

- الوثائق القانونية والقضائية الرسمية.
- الدوريات العلمية المتخصصة.
- الأبحاث والرسائل العلمية المتخصصة المختلفة الأنواع والصور.
- الموسوعات ودوائر المعرفة والعلوم.
- الكتب والمؤلفات العلمية المتخصصة.

- الكتب والمؤلفات العلمية العامة.
- التقارير الصادرة عن الهيئات الرسمية.

ثالثا: مرحلة القراءة

هي من أهم مراحل إعداد البحث العلمي وهي عمل منظم يفرض طرقا وأساليب محددة يجب التقيد بها . وعليه سنتطرق من خلال الفروع التالية إلى أنواع وشروط ونتائج القراءة.

أ- أنواع القراءة: وتنقسم بحسب المدة التي تستغرقها ودرجة عمقها إلى:[1]

- **القراءة الاستطلاعية:** وتسمى كذلك القراءة السريعة وهي تهدف إلى تقييم المصادر من حيث درجة ارتباطها بموضوع البحث، وكذا من حيث قيمتها العلمية، وأيضا الاطلاع عن بيانات التأليف وجدة الموضوع ونوع الدراسة. وهذه القراءة يجب أن لا تأخذ وقتا طويلا.
- **القراءة العادية:** بعدما يحدد الباحث من خلال القراءة الاستطلاعية المصادر التي يجب التعمق فيها بالقراءة والتفكير، فإنه ينتقل إلى نوع آخر من القراءة أكثر تركيزا على الموضوعات التي تم اختيارها، ويقوم بتسجيل كل المعلومات الهامة في بطاقات والقيام بعمليات الاقتباس اللازمة.
- **القراءة العميقة:** هناك بعض الوثائق تحتاج إلى قراءة عميقة ومركزة لأنها ذات قيمة علمية كبيرة، ولها صلة وطيدة بموضوع البحث تتطلب التحليل والتفكير المركز.

ب- شروط القراءة: يجب أن تتوفر في القراءة الشروط التالية:[2]

- أن تكون القراءة شاملة لكافة المصادر المرتبطة بالموضوع.
- يجب أن تكون القراءة منظمة ومرتبة.
- يجب أن يكون الباحث قادرا على الفهم والنقد.
- يجب اختيار الوقت المناسب للقراءة، والمكان المناسب لها.

[1] احمد عباش، مرجع سبق ذكره،ص29.
[2] نفس المرجع السابق،ص29.

ج– النتائج التي تحققها القراءة: تستهدف عملية القراءة تحقيق النتائج التالية:[1]

. فهم الموضوع والتعمق فيه والإلمام بجميع جوانبه، وكذا اكتساب حقائق ومعلومات وأفكار جديدة .

. اكتساب الباحث للأسلوب العلمي، وكذا التحكم في اللغة الفنية الملائمة لتخصص الباحث.

. اكتساب الباحث مهارة التقسيم والموازنة شكلا وموضوعا من خلال حطة البحث.

. اكتساب الباحث الشجاعة الأدبية، مما يؤهله إلى إبداء رأييه في مختلف مسائل الخلاف التي يعالجها البحث من خلال النقد والتعقيب.

رابعا: مرحلة تقسيم الموضوع

يتم تقسيم الموضوع إلى أجزاء وذلك بوضع خطة أو مخطط للبحث، وهذا المخطط يشبه البناء المتناسق. وعليه سنتناول خلال هذا المطلب شروط ومعايير وقوالب التقسيم.

أ– شروط تقسيم الموضوع: من بين شروط تقسيم الموضوع مايلي:[2]

- يجب أن ينطلق في تقسيمه من مشكلة البحث ولا يخرج عنها.
- أن تكون خطة البحث شاملة لكافة عناصر الموضوع.
- احترام مبدأ مرونة الخطة، بحيث يتمكن من إضافة أي عنصر دون المساس بتوازن الخطة.
- تحاشي تكرار العناوين الموجودة في المراجع.
- التقييد بالأسلوب العلمي، وصياغة عناوين جزئية تكون منسجمة مع العناوين الرئيسية.
- يجب مراعاة التوازن الشكلي والموضوعي للخطة.
- يجب أن تكون كل عناصر الخطة مترابطة بحيث إذا حذفنا أحد العناصر يظهر الخلل في اليحث.
- يجب أن تكون العناوين واضحة وكاملة في بنائها.

[1] **أمال بن بريح، إرشادات في مراحل إعداد الأبحاث العلمية**، الملتقى الوطني الأول حول متين أدبيات البحث العلمي ، مركز جيل البحث العلمي ،المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 29 ديسمبر2015،الجزائر،ص8.

[2] مهني هبة، **محاضرات منهجية البحث العلمي** ، محاضرة قدمت لطلبة سنة أولى ماستر تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، سطيف ،الجزائر،2019،ص03.

ب- معايير التقسيم:

يجب النظر أولا إلى طبيعة المشكلة التي يدور حولها الموضوع لأنها المعيار الأساسي لتقسيم البحث، ويمكن حصرها في البحوث القانونية في الحالات التالية:[1]

- إذا كان الموضوع تاريخيا يمكن تقسيم البحث إلى أحقاب زمنية تفي بالغرض من الدراسة.
- إذا كان الموضوع ذو طبيعة تاريخية وقانونية فيمكن تناول الجانب التاريخي في القسم الأول والجانب القانوني في القسم الثاني.
- إذا كان الموضوع يشتمل على جزء نظري وأخر عملي تطبيقي، فيمكن التقسيم إلى جزئين أي محاولة التعرض للجانب النظري ثم الجانب العملي في كل قسم.
- وإذا كان الموضوع يحتوي على خلاف بين الفقه والقضاء والتشريع فيمكن تناوله في ثلاثة أقسام وإضافة قسم رابع للمقارنة بينهم. والأفضل تناول في كل قسم الجانب الفقهي والتشريعي والقضائي والمقارنة بينهم.
- أما إذا كان الموضوع يتعلق بدراسة مقارنة بين التشريعات فمن الأفضل إعتماد التقسيم الموضوعي، ثم اجراء المقارنة بين التشريعات المراد دراستها. وقد يكون التقسيم في البحث بين العام والخاص وقد يكون بين الكل والجزء وقد يكون بين الأسبق والسابق والحاضر والمستقبل.

ج- قوالب تقسيم الموضوع:

وهي الأطر الشكلية والموضوعية التي تصب فيها مختلف أجزاء البحث وهي مرتبة تنازليا كالآتي:

الكتاب، الجزء، القسم، الباب، الفصل، المبحث ،المطلب، الفرع.....الخ. بالإضافة إلى هذه العناصر يحتوي كل بحث عن مقدمة وخاتمة.

[1] نفس المرج السابق،ص04.

خامسا: مرحلة تدوين المعلومات

بعد أن يعد الباحث خطة لبحثه ينتقل إلى مرحلة تدوين المعلومات من المصادر المختلفة، وهذه العملية تستدعي أدوات منظمة وتشتمل على شروط وقواعد منهجية:[1]

أ- طرق تدوين المعلومات.

ينصح بإتباع إحدى الطريقتين، إما طريقة **البطاقات** يرتبها الباحث بحسب أجزاء الموضوع، ويدون المعلومات في وجه واحد. وهي طريقة منتقدة لأنها غير عملية. وهناك طريقة **الملفات** يتكون الملف من غلاف سميك وحاملة أوراق مثقوبة ويقوم الباحث بتصنيف الأوراق داخل الملف حسب خطة البحث. وهنا يسهل عليه الإضافة أو الحذف لأي عنصر من عناصر البحث.

ب- قواعد تدوين المعلومات.

يجب على الباحث التقيد بقواعد التدوين المنهجية والمتمثلة في:

- اشتمال كل ورقة على الموضوع الفرعي والمعلومات المتعلقة بالموضوع ثم بيانات المصدر.
- المعلومات التي خصصت للموضوع يجب أن تذكر بوضوح، ويذكر في كل ورقة موضوعا واحدا.
- يجب تحديد الأفكار المقتبسة من المصادر حرفيا والتي يتم صياغتها من طرف الباحث بأسلوبه الخاص، فيحاول أن يميزها بطريقة خاصة.

سادسا مرحلة الكتابة

هذه المرحلة هي من أصعب مراحل البحث، فهي التي يخرج فيها البحث في شكله النهائي إلى الجمهور. كما يجب التقيد بقواعد الكتابة وكذا الإلتزام بالمواصفات النهائية للبحث العلمي.

أ- قواعد عملية الكتابة.

القواعد المنهجية التي تحكم عملية الكتابة هي:

[1] أحمد عباش،مرجع سبق ذكره،ص31.

- ✓ يجب استبعاد كل الأوراق التي لا تنسجم مع الموضوع.
- ✓ يجب كتابة البحث بأسلوب علمي بحيث يجب مراعاة الضوابط التالية:
  - ⇦ يجب أن تكون اللغة سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية.
  - ⇦ استخدام اللغة الفنية المتخصصة.
  - ⇦ الابتعاد عن اللغة الشعرية الأدبية وما فيها من صور بلاغية.
  - ⇦ يجب الابتعاد عن ألفاظ السخرية والتهكم.
  - ⇦ الايجاز والتركيز في عرض الأفكاروالمفاهيم.
  - ⇦ التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
  - ⇦ في حالة الاقتباس الحرفي لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره ولا يجوز الإكثار من الاقتباس في الصفحة الواحدة.
  - ⇦ يجب مراعاة القواعد المنهجية في توثيق المصادر والهوامش.
  - ⇦ التهميش يمكن أن يكون في كل صفحة أو عند نهاية كل فصل أوعند نهاية البحث
  - ⇦ يجب مراعاة قواعد التهميش المعتمدة للكتب والمقالات والنصوص والأحكام والقرارات والرسائل العلمية.
  - ⇦ يجب مراعاة العلامات الإملائية وطرق استعمالها، مثل النقطة والفاصلة والنقطتان، علامة الاستفهام والتعجب .....الخ.